مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021



جمعيات يهود الجزائر ودورها في إحياء التراث والشعائر الدينية اليهودية (1908-1935م)

Association of Jews of Algeria and its role in the revival of Jewish religious heritage and rituals (1908-1935)

ط. آمال معوشي
amelmaouchi@yahoo.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
أ.د أحمد صاري
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي

تاريخ الإرسال: 2019/05/26 **تاريخ القبول:** 2021/01/24

الملخـــص:

أصدرت فرنسا مطلع القرن العشرين القانون الخاص بحرية إنشاء وتسيير الجمعيات، وامتد العمل به إلى الجزائر عام 1904م، فبادرت شرائح المجتمع الجزائري إلى تأسيس الجمعيات والنوادي، ومنهم يهود الجزائر فظهرت لهم العديد من الجمعيات ذات الطابع الثقافي والديني، إن مداخلتنا تهدف إلى توضيح دور بعضها في الحفاظ على الحياة الثقافية والدينية ليهود الجزائر من 1908 إلى 1935م، من خلال عرض أهم الجمعيات الثقافية خلال هذه الفترة، والمجال الذي دعمته، واستنتجنا أن اليهود عملوا من خلالها على المحافظة على هويتهم وانتمائهم الثقافي وخصائصهم الدينية، كما استخدموها لتقديم يد المساعدة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-204X
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074-1102 تاريخ النشر: 25-03-2021



للعائلات اليهودية المحتاجة لإقامة الاحتفالات الدينية، فكانت وجها من أوجه التكافل الاجتماعي، وتعزيز أواصر الترابط والمحبة بينهم

الكلمات المفتاحية: يهود الجزائر؛ الجمعيات؛ الموروث التاريخي؛ المجتمع والعادات؛ الروحانيات؛ الوجدان الديني.

abstract:

At the beginning of the twentieth century, France promulgated the Law on the Freedom of Establishment of Associations, which was extended to Algeria in 1904. The Algerian society led to the establishment of associations and clubs, including the Jews of Algeria. Our intervention aims to clarify the role of some of them in preserving the cultural and religious life of the Jews of Algeria from 1908 to 1935, by presenting the most important cultural associations during this period, and the field that supported it. We have concluded that they have worked to preserve their identity, their cultural affiliation and their religious characteristics, and used them to provide assistance to Jewish families in need of religious ceremonies

Keywords: the Jews of Algeria; associations; Historical legacy; Society and customs; Spirituality; Religious sentiment.

المقدمـــة:

كان يهود الجزائر مطلع القرن العشرين قد قطعوا شوطا من مسيرة الاندماج في المجتمع الفرنسي، وفتحت لهم الكثير من الأبواب بواسطة الجنسية الفرنسية التي كانوا يتمتعون بها منذ عام 1870م، واستطاعوا تجاوز أحداث العنف

التي شنها ضدهم الفرنسيون المتعصبون الذين لم يقبلوا تجنسهم والوقوف معهم على قدم المساواة في الحقوق والواجبات، أواخر القرن التاسع عشر. لكن ورغم المكانة الاجتماعية الجديدة ليهود الجزائر، ومظاهر "التفرنس" التي انتشرت بينهم، إلا أنهم لم ينسوا أنهم يهود، وطائفة لها خصوصياتها وعاداتها وتقاليدها، ونظامها التقليدي، وتراثها الذي يجب أن يظل قائما وحيا في النفوس، فكانت الجمعيات من بين الوسائل الحديثة والهامة التي توجهوا إليها واستغلوها للحفاظ على هويتهم ومصالحهم، ولتحقيق أهدافهم لمزيد من التقدم والرقي. وكان من السهل بالنسبة لهم تأسيسها والانضمام إليها، بحكم أنهم فرنسيون من الناحية القانونية. لذا تجمعت النخبة اليهودية في هذا الإطار الحديث والعصري، مستفيدة من قانون الجمعيات الفرنسي لعام 1901، الذي نص على حرية تأسيس الجمعيات، فأسست العديد من الجمعيات المختلفة التوجه والأهداف، ومن بينها الجمعيات ذات الطابع الثقافي والديني. فيا ترى ما هو الدور الذي لعبته هذه الجمعيات لإحياء التراث والدين اليهودي؟ وماهي أهم الشعائر والطقوس التي سعت للحفاظ عليها؟ ولماذا؟ ونهدف من خلال هذه المداخلة إلى الاجابة عن هذه التساؤلات، حيث استعرضنا أهم الجمعيات اليهودية ذات الطابع الديني ودورها في الحفاظ على التراث اليهودي مرورا بالعناصر التالية:

- تعريف الجمعيات وحرية إنشائها خلال الفترة الاستعمارية.
- جمعيات يهودية لدعم إقامة الشعائر والاحتفالات الدينية (الختان، البلوغ الشرعي، الأعياد).
- جمعيات يهودية لإقامة شعائر الدفن والعزاء
- جمعيات يهودية لدعم التعليم الديني والثقافة العبرية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

1. تعريف الجمعيات وحرية إنشائها في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية:

تعتبر الجمعيات تنظيمات مستقلة تنشأ لأجل خدمة الأفراد وتقوم على جهودهم وتطوعهم، وتهدف إلى خدمة قضية، أو جماعة، أو مصلحة، أو هدف مشروع، بوسائل سلمية ووفق طرق واضحة المعالم. والجمعية كتعبير عن التجمع السلمي والاختياري من أجل تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة، وجدت مع الانسان ولها امتداد عميق في تاريخه، فهي جزء من طبيعته وداخلة في احتياجاته الضرورية[1]. وهي "شكل معلن من أشكال التنظيم الذاتي للأفراد..."[2] لنستثني هنا تلك الجمعيات والتنظيمات السرية وغير المعلنة على غرار الجمعيات الماسونية.

والجمعية كتعبير سياسي واجتماعي هي "تجمع عدة أشخاص للدفاع عن مصالحهم المشتركة، أو تحقيق فكرة مشتركة ضمن حدود معينة وواضحة".[3] وتحرص المجتمعات المتقدمة الآن على مراعاة حق الأشخاص في حرية الاجتماع والتجمع، بل يعد هذا الأمر من بين الحقوق والحريات الأساسية للأفراد والمكفولة بقوانين دولية، على غرار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 10 ديسمبر (كانون الأول) 1948م. والتي نصت

[1]– خالد بوصفصاف، حرية إنشاء الجمعيات في القانون الجزائري، ماجستير في القانون، قسم العلوم القانونية والإدارية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2009–2010، ص.2.

[2]– خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية (عربي– فرنسي– إنجليزي)، ط.1، سلسلة المعاجم العالمية، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1999، ص.67.

[3]– عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج.2، ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص.81.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

المادة العشرون منه صراحة على حرية الاجتماعات والتجمع، وكذلك اتفاقيات دولية أخرى كاتفاقية الحقوق المدنية والسياسية، الصادرة عن الجمعية العامة المتحدة عام 1966م، والتي دخلت حيز التنفيذ بتاريخ 1976/03/23م، وكذا اتفاقيات دولية أخرى كثيرة لا يتسع المجال لذكرها، كرست مبدأ حرية الأشخاص في انشاء الجمعيات –دون إرغامهم عليها– للمنافع الكثيرة التي تقدمها، والأدوار التي تلعبها في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. إضافة إلى دورها التقليدي في دعم الأعمال الخيرية وأعمال المنفعة العامة.[1]

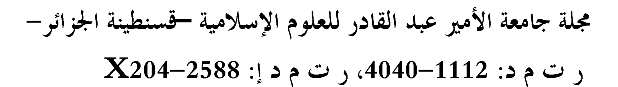
وللجمعيات تعريفات عديدة ومختلفة، وهذا راجع لكونها حرية بالإضافة إلى كونها هيئة يمتزج فيها العقد مع التنظيم، ومن بين تعريفاتها التي صاغها الفقهاء: "الجمعيات هي كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة تتألف من أشخاص طبيعية أو اعتبارية بغرض غير الحصول على ربح مادي."[2] وعرفها حسن ملحم بأنها "الاتفاق الذي بمقتضاه يضع أكثر من اثنين من الأفراد بصفة دائمة معرفتهم أو نشاطاتهم في خدمة هدف غير تحقيق الفائدة أو الربح المادي".[3] كما تعرف على أنها "منظمات اجتماعية لا تهدف إلى الربح والعمل فيها يقوم على أساس تطوعي، وتهدف إلى تقديم خدمات عديدة ومتنوعة يحتاج

[1]– صالح شراك، نظام الجمعيات في القانون الجزائري، رسالة ماجستير في الإدارة والمالية العامة، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر، 2002، ص.2.

[2]– سيد علي فاضلي، نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير في الحقوق، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر، جامعة بسكرة، 2008–2009، ص.1.

[3]– نقلا عن المرجع نفسه، ص.1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

إليها المجتمع. ويتاح لأعضاء الجمعيات وللناس الاشتراك في جميع مراحل العمل في هذه الجمعيات. يطلق عليها في الولايات المتحدة اسم القطاع الثالث، على أساس أن الدولة هي القطاع الأول، والقطاع الخاص الهادف إلى الربح هو القطاع الثاني."[1]

وأصر قانون الجمعيات الفرنسي الشهير الصادر بتاريخ 01 جويلية 1901م، على استبعاد مبدأ الربح، وإشراكه في تعريفه للجمعية، واستعمل مصطلح شركات للدلالة على كل تجمع يكون هدفه تقاسم الأرباح بين الشركاء. وأعطى للجمعية معناها الخاص والقانوني والذي يدل على ذلك "الاتفاق الذي يتم بين شخص أو عدة أشخاص يضعون بموجبه، وبصورة مستمرة معارفهم ونشاطاتهم في خدمة هدف غير تقاسم الأرباح."[2] والمقصود بالربح هنا هو "كل كسب نقدي أو مادي يزيد من ثروة الشركاء" أي لا يجوز لأعضاء الجمعية تقاسم الأرباح، لكن الجمعية بصفة عامة لا تمنع من تحقيق الأرباح، شرط أن تستخدم في الإطار الذي من أجله تأسست. وعليه فمسألة الربح المقصودة تلك التي تكون على مستوى الأشخاص المكونين للجمعية، لا على مستوى الجمعية كشخص معنوي.[3] وفي هذا تأكيد على الطابع التطوعي لعمل الأعضاء في الجمعية.

وارتبطت حرية إنشاء الجمعيات في الجزائر أثناء المرحلة الاستعمارية

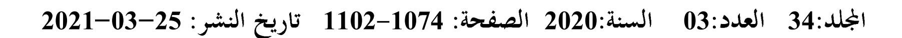
---

[1]– سيد علي فاضل، المرجع السابق، ص.2.

[2]– عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المرجع السابق، ص.81

[3]– نور الدين توات، الجمعيات وقانون المنافسة في الجزائر، مذكرة ماجستير في قانون الأعمال، كلية الحقوق، بن عكنون، جامعة الجزائر، 2002، ص–ص10–11

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021



بالتشريع الفرنسي ذاته، الذي أقرها في البداية في فرنسا مطلع القرن العشرين عام 1901م، من خلال قانون الجمعيات الصادرة بتاريخ 01 جويلية 1901م، الذي كرس حق المواطنين في تنظيم أنفسهم في جمعيات دون إذن مسبق من الإدارة، ولم يصدر هذا القانون إلا بعد مجهودات كبيرة هناك، واعتبر من أكبر الانتصارات في مجال الحريات العامة، وكانت هذه الحرية من أخر الحريات التي تم الاعتراف بها، لكنه لم يدخل حيز التنفيذ في الجزائر إلا بموجب المرسوم الصادر في 18 سبتمبر 1904م.[1]

وبعد صدوره أقبل الجزائريون المسلمون على الانضمام إلى الجمعيات والنوادي المختلفة ذات الطابع الثقافي والاجتماعي والاصلاحي... والتي انتشرت في المدن الكبرى، وامتدت لتشمل بعض المراكز الصغيرة والقرى، وكانت في البداية جمعيات فرنسية أهلية غالبا ما أسست بمبادرة الفرنسيين الليبيراليين، لكن ومع مرور الوقت أخذ الجزائريون المسلمون زمام المبادرة[2] لإنشاء جمعياتهم الخاصة، ولعل أشهرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعملت هذه التشكيلات لاحقا على دعم الحركة الوطنية ودعم قضايا الجزائريين والوقوف في وجه الاحتلال الفرنسي.

لكن لا يجب أن نتصور أن الأمر كان سهلا بالنسبة للمسلمين فبالرغم من أن تأسيس الجمعيات كان في إطاره القانوني، إلا أن الاستعمار الفرنسي نفسه

[1]– خالد بوصفصاف، المرجع السابق، ص.27

[2]– شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919، ترجمة م. حاج مسعود وع. بلعربي، ج.2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص–ص709–711

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021



كان عقبة في وجههم فكما أشار محفوظ قداش "كانت حرية التجمع في 1919 تخضع لنظامين مختلفين: أحدهما خاص بالمواطنين الفرنسيين، والآخر بالمسلمين الجزائريين، في الواقع كانت حرية التجمع معترفا بها للمواطنين الفرنسيين ولأولئك الذين استثناهم قانون 05 جويلية من قانون نظام الأهالي، أما بالنسبة للمسلمين الآخرين فكان لا بد من تصريح لكل تجمع وكل مخالفة لهذه القاعدة كانت تواجه بأشد العقوبات، فإقامة الزردة... أو أي تجمع بمناسبة الحج مثلا لم يكن لها أن تتم أو تنظم إلا بتصريح، لقد كان تطبيق التشريعات القمعية جد قاس"[1]والحقيقة أن قسوة الفرنسيين وظلمهم للمسلمين ذهب بهم في كل الاتجاهات فلم يكن الأمر على الجمعيات فقط بل على حرية العبادة، وحرية الصحافة، والتعليم، ودور العبادة والعلماء، والتنقل... لقد كان هناك غياب كبير للحريات الأساسية.[2]

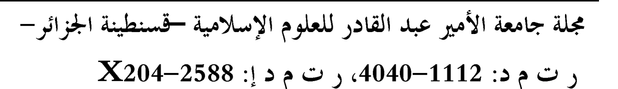
2– جمعيات يهودية لدعم إقامة الشعائر والاحتفالات الدينية (الختان، البلوغ الشرعي، الأعياد)

لقد استفاد من قانون حرية إنشاء الجمعيات الفرنسيون أنفسهم ومعهم يهود الجزائر الذين تم تجنيسهم عام 1870م بموجب مرسوم كريميو (décret Crémieux) بصورة جماعية وإجبارية عدا يهود ميزاب أو الصحراء، [3] وكان

[1]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1939، ترجمة أحمد بن البار، طبعة خاصة، ج.1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص–ص.39–40

[2]– المرجع نفسه، ص.39

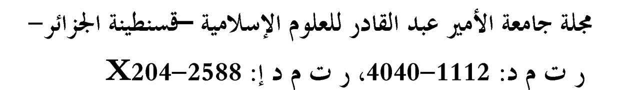
[3]– أمال معوشي، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830–1870، ط.1، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص.193، 215


مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

كريميو يهوديا ووزيرا للداخلية في حكومة بوردو، وطالما طالب سابقا قبل أن يصل إلى منصبه ذلك، بتجنيس اليهود، ولم يتمكن لكن وبمجرد وصوله إلى السلطة بادر إلى رفع أهل ذمته إلى مصاف الفرنسيين بمنحهم المواطنة الفرنسية، التي مكنتهم من كل الحقوق السياسية والمدنية، وأصبحوا فئة محظوظة فالتفتوا لأنفسهم ومصالحهم الخاصة، ودعموا حياتهم الثقافية بتأسيس الجمعيات وبناء المعابد التي نشطت حولها الجمعيات الرياضية والثقافية وكذلك التعاضديات والكشافة.[1]

ومن المعروف عن اليهود عامة أنهم يتميزون بالترابط والتضامن، ومحاولة التمسك بالدين وإحياء العادات والتقاليد اليهودية، مدفوعين بقواعد سطرها لهم حاخاماتهم وكتبهم الدينية بأنهم شعب الله المختار، وأعطتهم الجمعيات الفرصة المناسبة للتعبير عن أنفسهم والنشاط من خلالها، واستتبات جو من التكافل بين أفراد الطائفة بصورة عصرية، لذا أقبلوا عليها وأسسوا عددا منها حسب ما يقتضي قانون الجمعيات الفرنسي لعام 1901م، وكان منها جمعيات ذات الطابع الاجتماعي، والسياسي، والثقافي، والديني وسعوا من خلال هذه الأخيرة للحفاظ على هويتهم وتراثهم العبري، وشعائرهم الأساسية وخصوصياتهم وطقوسهم الدينية، التي تعد مكونا هاما من مكونات الشخصية اليهودية في كل مكان وزمان، واندثارها يشكل خطرا كبيرا عليهم، وازدادت مخاوفهم بهذا الشأن وهم يعيشون وسط المجتمع الأوروبي المختلف عنهم تماما، والذي انبهر به شبابهم

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954، طبعة خاصة، ج.6، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص.398–402

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

وأقبلوا على تقليده والاندماج به شيئا فشيئا هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يؤمن جانب هذا المجتمع تماما فمعاداة اليهود لم تنقطع فيه فقد "ظلت كالنار في الرماد بين الفرنسيين"[1]، وسياسة حكومته قد تدخلت في عدة جوانب خاصة بهم كالتعليم ودور العبادة.[2]

لكل هذه الأسباب، وفي إطار الحفاظ على الهوية والموروث الثقافي أسس اليهود في الجزائر الكثير من الجمعيات التي أولت عنايتها لهذه الأمور على وجه الخصوص، ومن بينها العناية بإقامة طقوس واحتفالات الختان والبلوغ الشرعي والأعياد، وتعتبر هذه الاحتفالات والمناسبات من أساسيات الحياة اليهودية فقد حافظ عليها الأجداد والآباء في كل العهود وحتى وقتنا المعاصر، وهي بالأساس احتفالات ذات طابع ديني وتاريخي[3] وتحتاج من الناحية المادية إلى إمكانيات معينة قد لا تتوفر عند كل العائلات، وحرصا على إتمامها والاحتفال بها قررت النخبة اليهودية في الجزائر تأسيس جمعيات لمساعدة العائلات اليهودية المحتاجة، ومع أننا لا نستطيع ذكرها كلها إلا أننا سنعطي أمثلة عنها:

1.2 الختان والبلوغ الشرعي: تأسست عام 1920م بمدينة الجزائر جمعية "إلياهوهنابي" (EliaouHanabi) أو النبي إليا (إلياس)، التي سعت إلى تقديم يد المساعدة لإتمام ختان الأطفال اليهود الفقراء، والاحتفالات بسن البلوغ الشرعي.

1– المرجع نفسه، ص.401.

2– أمال معوشي، المرجع السابق، ص.132، 164، 168

3– حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ترجمة أحمد شحلان، ج.2، مطبعة النجاح الجديدة، مرسم الرباط، المغرب، 2000، ص.418.


مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

وترأس هذه الجمعية السيد "إزاكسنانس" (isaacsenanés).[1] وحفل الختان مناسبة دينية كبرى، وحفل عائلي ترافقه مظاهر السعادة والبهجة والسرور، وهو مناسبة للتعبير عند الغني والفقير، بقدوم المولود الذكر الجديد[2]، والملاحظ على هذه الجمعية أنها اختارت اسمها تيمنا بالنبي إلياس عليه السلام (إليا)، وإحياء لأعمال الخير والبر التي كان يقوم بها، وسمي الكرسي الذي يختن عليه اليهود أطفالهم بكرسي "إلياهو" وفي الذاكرة الشعبية اليهودية خاصة شرق أوروبا، النبي إليا كان يتجول في البراري والبوادي والمدن متنكرا، حتى لا يعرف شخصيته أحد، ويقدم المساعدات للمحتاجين والفقراء في لحظات الخطر والحرج، ويظهر للمتصوفة والعلماء ليعلمهم الحقائق الخفية، وهناك حتى من لا يؤمن بوفاته من اليهود.[3] إذن فاسم الجمعية اختير بعناية ليكون له دلالة دينية بين اليهود.

ويعتبر الختان من أهم الشعائر الدينية عند اليهود وينسبونه إلى إبراهيم عليه السلام باعتباره الأمر الذي تلقاه من الرب، [4]وتمسكوا بهذه الشعيرة عبر تاريخهم الطويل، وتأخذ معنيين الأول جسدي، والثاني روحي فهي تطهير للنفوس والأرواح، وتتم عادة في اليوم الثامن من عمر الصغير، تطبيقا لتعاليم التوراة

[1] –(J) Hanoune, Aperçu sur les israélites Algériens et sur la communauté d' Alger, ancienne maison Bastéde, Alger, 1922 , p.67

[2]– حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص.426.

[3]– عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 5، الرابط www.elmessiri.com بتاريخ 2007/04/13.

[4]– فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ 13–15م، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص.109.

والتلمود[1] وتسمى بالعبرية: "بريت هميلاه"[2]، أو "مهيله" وقد تلفظ حسب اللهجة المحلية لليهود كـــــ: "الخْتان" عند يهود المغرب[3] وهي نفس اللفظة عند المسلمين.

ويقترن الختان عند اليهود بشعيرة أخرى وهي تسمية المولود الذكر[4] التي لا تقل أهمية عن الختان[5] ولا يمكن تأخير هذه الشعائر مهما كانت الظروف حتى ولو كان السبت أو يوم الغفران أكثر الأيام قداسة، ومن لم يختن من اليهود لا يعتبر عضوا في "الشعب" اليهودي المقدس[6]، وإذا توفي المولود قبل اليوم الثامن من من ولادته يختن قبل دفنه، ويطلق عليه اسم إبراهيم[7] حتى يكتسب الهوية اليهودية ويدخل في الملة كما يعتقدون.

وتكون عملية الختان نهارا ويحضرها على الأقل عشرة ذكور دون النساء

---

[1]– عطا أبو رية، اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، ط.1، اتيراك للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص–ص.241–242

[2]– سناء عبد اللطيف، الهوية اليهودية وأسماء الأعلام العبرية، دراسة في الأصول والدلالات والبعد الإيديولوجي والصهيوني، ط.1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008، ص.17

[3]– حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص.426

[4]– للمولود الذكر على وجه الخصوص عند يهود المغرب واليهود عامة على كل حال مكانة مميزة وينتظر بلهفة وقلق، وكأنه واجب ويشكل جوهرا أساسيا للمحافظة على النوع وتخليد اسم العائلة على مدى الأجيال. ينظر: المرجع نفسه، ص.418

[5]– سناء عبد اللطيف، المرجع السابق، ص.17

[6]– عطا أبو رية، المرجع السابق، ص.242

[7]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص.110

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

حتى ولو كانت الأم[1]، داخل المعبد، ويوضع الطفل على ركبتي –السندك– التي تعني الخطيب أو البليغ ويترك الكرسي خاليا، وهو كرسي الختان أو كرسي "إلياهو" كما سبقت الإشارة، والمعتقد اليهودي في هذا الأمر أن النبي "إليا" يأتي لحماية الطفل عند الختان[2]، وبعد إتمام الطقوس وعملية الختان حسب أصول الشريعة اليهودية، تقرأ الأدعية والبركات والأشعار الدينية الخاصة بهذه المناسبة، وتقام طقوس احتفالية عادة في بيت الوالدين وفي حجرة الأم.[3]

وإلى جانب الختان حاولت هذه الجمعية مساعدة العائلات على إقامة شعيرة أخرى وهي الاحتفال بسن البلوغ الشرعي، ويسمى بالعبرية (بار مصواه) والتي تعني حرفيا "ابن الوصايا التوراتية أو القادر على القيام بها" وتصادف عادة نهاية التعليم الأولي أو (الابتدائي) للطفل اليهودي الذي ينتقل إلى مرحلة الشباب، حيث يصبح يافعا مكلفا ملزما باحترام تعاليم اليهودية، مثله مثل الكبار، ويجب عليه الالتزام بأوامر ونواهي الكتاب المقدس، ويحدد سن الرشد الديني عادة في سن الثالثة عشر، وقد يتقدم إلى الثامنة أو السابعة عند البعض حسب المواصفات الجسمية لهم، ويحمل البالغ أو القادر ما يسمى بـــ (التفلين)،[4] وهما رسغان

---

[1]– عطا أبو رية، المرجع السابق، ص.242

[2]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص.110

[3]– حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص–ص.426–427

[4]– هذا المسمى يقصد به تميمة الصلاة وهي صيغة جمع مفرده "تفيلاه" وربما تكون اشتقت من كلمة آرامية. وهي حسب الميسري عبارة عن صندوقين صغيرين من الجلد يحتويان على فقرات من التوراة، يثبت الصندوقان بسيور من الجلد ويلبسان. ولليهود في تعليقهما طقوس تختلف حسب فرقهم ومذاهبهم. ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

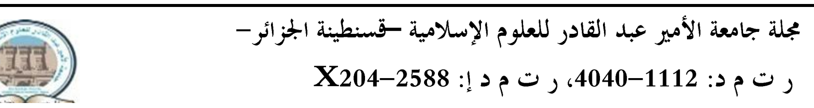
جلديان يلف اليهودي أحدهما على الرأس والآخر على الذراع اليسرى، أثناء بعض الصلوات[1] ولأجل تميمة الصلاة هذه والاحتفال الديني لأول مرة للبالغ في المعبد، تأسست في قسنطينة جمعية "الربي شلومو عمار" (chlomo Amar rabbi)، من أجل إكرام الأطفال اليهود الذين بلغوا مرحلة حمل التميمة والمشاركة لأول مرة في الاحتفال الديني.[2]

2.2 الأعياد: تحتل الأعياد بدورها مكانة هامة في فكر اليهود، فهي جزء من هويتهم وعقيدتهم وحتى تاريخهم، ويحتفلون بها بأداء طقوس وصلوات خاصة حسب نوع العيد ودلالته، ويشترك يهود العالم عامة في الاحتفال بمجموعة من الأعياد صنفتها المصادر العربية في قسم الأعياد الشرعية، أما القسم الثاني فهو قسم الأعياد المحدثة، والأعياد الشرعية هي الأعياد التي أشارت إليها التوراة وعددها خمس أعياد: عيد رأس السنة، عيد الغفران، عيد الظل، عيد الفصح، وعيد الأسابيع، والأعياد الأخرى المحدثة هي التي لم ترد في التوراة، ولكنها تمت إضافتها إلى الأعياد الشرعية وهي ذكرى لحوادث تاريخية معينة عالقة في مخيال وذكريات اليهود، أشهرها عيد الحظ أو البوريم أو ما يسمى "عيد أستير"، وسماه العرب عيد المصخرة، أو المصاخر لأن اليهود يسرفون فيه في شرب الخمر،

والصهيونية، المجلد 5، المرجع السابق، ص –ص. 361–362.

[1]– حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص–ص.434–435

[2]– Maurice Eisenbeth, Le judaïsme Nord-Africain, études démographiques sur les israélites du département de Constantine, édition P.Brahan, Constantine, 1931, p.108

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

بالإضافة إلى عيد السبت.[1]

وليهود المغرب على وجه الخصوص أعياد خاصة بهم فقط دون غيرهم من يهود العالم وهما: عيد الهيلولة وهي المناسبة التي يحتفل فيها بالأولياء، وأصحاب الكرامات وفق طقوس خاصة، وعيد الميمونة التسمية المشتقة من اللفظ العبري–العربي ومعناها الحظ، ويحتفل بهذا العيد من باب التفاؤل وإبعاد اليأس في انتظار المسيح المخلص، ويكون بعد عيد الفصح مباشرة.[2]

وتمكن يهود الجزائر خلال العهد العثماني من الاحتفال بأعيادهم ومواسمهم الدينية والتي اعترفت لهم بها السلطة العثمانية بوصفهم أهل كتاب، وحافظوا عليها في وجه التمدن الأوروبي بعد الاحتلال، وظلوا على عهدهم بالتمسك بها إلى جانب بعض عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية الأساسية، [3] وقد أسست جمعيات خاصة في لجزائر للعناية بها وإتمام الاحتفالات بين اليهود الفقراء، ومن بين هذه الجمعيات جمعية "أقوداثبيساح" (AgoudathPéçah) وهما كلمتان عبريتان يصب معناهما في عيد الفصح المسمى بالفرنسية (le pâque juive) والجمعية مرتبطة بعملها بهذا العيد على وجه الخصوص (association pâque) وتأسست بالجزائر العاصمة وأعلن عنها رسميا بتاريخ27جوان 1927م، ونشر خبر تأسيسها في الجريدة الرسمية بتاريخ 10 جويلية 1927م وكان هدف هذه الجمعية حسب ما أشارت إليه المادة الثانية من قانونها الاساسي هو تصنيع، وتمويل،

---

[1]– عطا أبو رية، المرجع السابق، ص.278، 279، 288

[2]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص–ص.146–147

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.394، 401

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X



المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

وتوفير الخبز لليهود خاصة في عيد الفصح.[1]

وعيد الفصح الذي أظهرت له هذه الجمعية عناية خاصة هو العيد الرابع من الأعياد الشرعية اليهودية، وله عدة مسميات بالعبرية: (البيصح) أو البصح أو الفسح بيساح أي المرور، والمقصود مرور الشتاء لفسح المجال للربيع، وأيضا حج بالعبرية (هابيت) أي عيد الربيع، "همصوت" عيد الفطير، (وزمن حيروتينو) أو موسم الحرية لخلاصهم من ظلم فرعون، ويحتفل به يهود المغرب في أول الربيع في الخامس عشر من شهر نيسان (أبريل) ويدوم ثمانية أيام[2] عند فرقة الربانيين[3] اليهود، وسبعة أيام عند القرائين[4]، وستة أيام لدى السامرة[5]، ويعد هذا الاحتفال

---

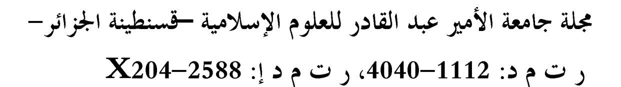
[1]– Archives Wilaya d'Alger (associations déclarées) Agoudathpéçah. 1Z.34N.1387

[2]– عطا أبو رية، المرجع السابق، ص–ص.283–284

[3]– الربانيون من أقدم الفرق اليهودية اسمها مشتق من الكلمة العبرية الرب أي الكبير أو الرئيس. وتؤمن بالتوراة والتلمود، وشديدة العداء لبقية الأمم. وازداد عددهم في الجزائر بعد هجرة يهود الأندلس خلال القرن الخامس عشر ميلادي، كما استقر قسم منهم في فاس بالمغرب. ينظر: فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص.94

[4]– القراؤون: وهم لا يؤمنون بالشريعة الشفوية، ويؤمنون بالتوراة اسمهم مشتق من الكلمة العبرية مقرأ، ويحتمل أن أصولهم ترجع إلى القرن الثامن ميلادي، وهي الطائفة الوحيدة التي تؤمن بالسيد المسيح كولي وليس نبيا، وحلوا بالجزائر هروبا من المسيحيين ومن الربانيين. ينظر: المرجع نفسه، ص.95

[5]– السامريون: عددهم قليل في المغرب بصفة عامة، وهم لا يؤمنون إلا بالأسفار الخمسة من العهد القديم إلى جانب سفر يوشع وسفر القضاة، وينكرون بقية أسفار العهد القديم وأسفار التلمود، ويخالفون اليهود في القبلة أي يتوجهون إلى جبل الجزريم بنابلس وليس إلى أورشليم.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

بمثابة إحياء لذكرى نجاة بني إسرائيل من فرعون، وخلاصهم من العبودية في مصر، لذا يحتفل به بأكل الخبز دون إضافة الملح والخميرة تذكارا بأنهم عند فرارهم مع موسى عليه السلام، لم يكن لهم الوقت الكافي لانتظار العجين حتى يخمر، ويعتبر من يأكل خبزا فيه خميرة في هذا اليوم كمن فصل نفسه عن الدين اليهودي.[1]

وترأس جمعية "أقوداثبيساح" المدعو مواز سبات (موسى شباث) (Moise Scbat) وهو نفس الاسم الذي سيظهر مجددا في جمعية ثقافية أخرى خاصة بالتعليم الديني وكذا بعض المرافقين له هنا، وكان نائباه كل من: دويب رافائيل (Douib Raphael)، وكوعا جوزف (Kaoua Joseph) أما منصب الأمين العام فقد شغله المدعو ليفي-برام ليسيان (Levy-Bram Lucien)، وساعده في مهامه كل من: مديوني وليام (Medioni William)، أزولاي إيلي (Azoulay Elie)، وبن سيمون دافيد (Ben Simon David)، وأيضا كانوي جوزف (Kanoui Joseph) أما مجلس الادارة فضم تشكيلة تكونت من: للوشدفيد (Lellouche David)، سعدون أرون (Saadoun Aaron)، صباح موسى (Sebbah Moise)، ستورا ليون (Stora Léon)، طوبيانا سلومون (Tubiana Salomon)[2] وكل فرد منهم سعى لخدمة طائفته وأداء مهامه على أكمل وجه.

3. جمعيات يهودية لإقامة شعائر الدفن والعزاء:

أما اسمهم فهو تعريب للكلمة العبرية شوميرونيم أي سكان السامرة، ويشار إليهم في التلمود باسم الغرباء، ويسمون أنفسهم ببني إسرائيل أو بني يوسف. ينظر: المرجع نفسه، ص.96

[1]– المرجع نفسه، ص.144.

[2]– A. W. Alger 1Z.34 N.1387, op.cit

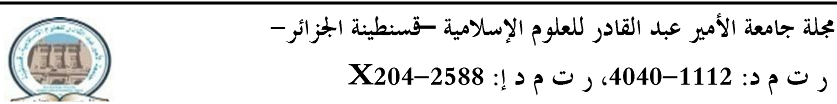
يعتبر الموت في الفكر اليهودي مسألة ذات أهمية كبرى، فهو يشكل خلاصة الحياة، وهو يوم الدين وتقديم الحساب "يوم هادين" "يوم دين وحشبون"، والمقبرة مكان مقدس وتسمى عندهم ضدا للحدث "بيت هاحاييم" أي بيت الأحياء، ويحرص اليهود على طقوس الدفن ويعتبرونها واجبا عظيما، ومن أكبر الاهانات عندهم أن يدفن الميت بطريقة غير شرعية، ولو كان مجرما أعدم أو عدوا قتل في ساحة المعركة، والدفن فريضة على العائلة والجماعة وحتى على الشخص الذي يصادف ميتا في مكان خال، أو في أرض أجنبية فعليه بدفنه وستره في التراب، ويدخل أهل الميت في فترة حداد تدوم في المرحلة الأولى سبعة أيام، والثانية ثلاثين يوما فرضا، والثانية سبعة أو تسعة أو أحد عشر شهرا حسب العادات والانتماء الاجتماعي والمهام التي كان يشغلها المتوفى.[1]

وامتلك اليهود في الجزائر في العهد العثماني مقابرهم الخاصة التي دفنوا فيها موتاهم، وفقدوا بعضها بعد الاحتلال الفرنسي، وبقيت بعض قبور موتاهم إلى يومنا هذا خاصة تلك التي تعود إلى رجال الدين أو قادة الجماعة، المعروفين باسم "المقدم" أو "شيخ اليهود"، واعتنى اليهود بزخرفة القبور، أما شكلها عموما فهو كتلة حجرية واحدة وتسمى بالمغاتي (le Mghati)، وهي بلاطات إما من الحجر الرملي أو الرخام.[2]

ونظرا لأهمية طقوس الدفن والعزاء وحالة الحزن التي تصيب أهل الفقيد،

[1]– حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص.473، 486، 496

[2]– زهية بن كردرة، «الشواهد العبرية بالمتحف الوطني للآثار»، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد 5، 1996، ص–ص.33–34

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

تأسست عدة جمعيات للاهتمام بهذا الجانب من بينها جمعية "جميلوثحساديم للأفعال الحسنة والواجب الأخير" GuemilouthHassadim les bonnes Action le dernier devoir" وهي جمعية خيرية تأسست بتاريخ 30 جانفي 1934، وجمعت في اسمها بين العبرية والفرنسية وكانت تحت رعاية المجمع الديني اليهودي لمدينة الجزائر وتحت سلطته، وهدفها كما دل اسمها أداء الواجب الأخير تجاه الأموات اليهود وهو الدفن أو المثوى الأخير، والدفن هنا وفق ما تقظيه الأعراف والتقاليد اليهودية العريقة، وإلى جانب هذا فهي حاولت القيام بكل ما يمكن وحسب ما تسمح به إمكانياتها المادية، بكل أفعال الخير خاصة مساعدة الأرامل والأيتام، ومنعت الجمعية حسب قوانينها الداخلية مناقشة القضايا والمسائل السياسية بين الأعضاء، وقام برئاستها "يعقوب نربوني" (Jacob Narboni)، أما نائباه فهما: أرون (هارون) سعدون (Aaron sadoune) وإسحاق دهان (Isaac Dahane) على التوالي[1].

والملاحظ على هذه الجمعية أنها تعد في مضمونها امتداد لجمعية "الهيبرا" العتيقة التي اهتمت بالغسل الجنائزي والصلاة على الميت، وبناء القبر وكل ما يحيط بمراسيم الدفن[2] من سهر على تحضير الجنازة وقيادة الموكب الجنائزي، والتكفل بوجبة التعزية، متبعة أوامر الشريعة اليهودية والأعراف، و لم تخل على أي حال أي طائفة يهودية في المغرب من هذا النوع من الجمعيات والتي تسمى

[1]-Archives Wilaya d'Alger (associations déclarées) GuemilouthHassadim (les Bonnes action le dernier devoir), 1Z. 120, N2141 ..

[2]- فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص.138

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

عادة "حبرا قديشت" أو جمعية دفن الموتى، ويمكن أن تسمى أيضا "حبرا دا الربى شمعون"[1] أو "حبْرت حِسِدِ وإِمِتْ" أو إخوان الرحمة والحقيقة، وقام عملها على التطوع ودعم الخير.[2]

وعرفت عدة مدن جزائرية جمعيات يهودية من هذا القبيل التي سعت إلى مساعدة العائلات على إقامة طقوس الدفن، والعزاء على غرار جمعية "حسدي دافييد الواجب الأخير (Hassadi David dernier devoir) التي ظهرت في الثلاثينات من القرن العشرين في قسنطينة، وسعت إلى الوقوف مع العائلات في مرحلة الحداد والمأتم، [3]كما كانت جمعية الأخوة البجاوية الإسرائيلية (la Fraternelle israélite Bougie) التي تأسست بتاريخ 02 جوان 1908 قد سعيت إلى تقديم المساعدات لإتمام الجنائز والمآتم، [4] وكذلك كان مسعى الأخوة

---

[1]– أشارت فاطمة بوعمامة أن أصل جمعية "الهيبرا" يرجع إلى الربي شمعون باريحاي الذي عاش خلال القرن الثاني ميلادي، ويذكر بعض المؤرخين أنه اختبأ مع بعض تلامذته وابنه بمغارة هروبا من اضطهاد السلطة، وبقوا فيها حوالي ثلاثة عشر سنة يقتاتون من ثمار شجرة خروب عند مدخل المغارة وينبوع ماء فجره الله لهم –حسبهم– وعند خروجهم من المغارة كان أول شيء وقعت عليه أنظارهم، جثة مرمية على الأرض، فقاموا بدفنها. وبعد عودتهم قصوا على سكان المدينة ما حل بهم، ومنذ ذلك الحين قرر سكان المدينة تأسيس جمعية تتكفل بمراسم الجنازة. ينظر: المرجع نفسه، ص–ص.138–139

[2]– حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص.480

[3]– Maurice Eisenbeth, op.cit., p.108

[4]– Karima Ben Hassine, la vie associative dans le département de Constantine 1901-1945, thèse de doctorat d'état, département d'histoire et d'archéologie université Mentouri, Constantine, 2006, p.155

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

البوسعادية (Fraternelle Bousaadienne) التي تأسست بتاريخ 16 سبتمبر 1928، وصدر قرار اعتمادها بالجريدة الرسمية بتاريخ 11 مارس 1929م حيث اهتمت بمساعدة العائلات لدفن الموتى اليهود، كما ساعدت أيضا العائلات لإقامة الاحتفالات الدينية كالاحتفال بسن البلوغ الشرعي، وإقامة حفل الختان، واهتمت بمساعدة ودعم المحتاجين من يهود بوسعادة أو المارين بها، ومساعدة الشابات المقبلات على الزواج...[1]

4. جمعيات يهودية لدعم التعليم الديني والثقافة العبرية:

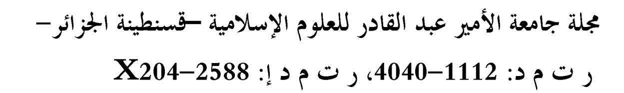
اهتم يهود الجزائر بالتعليم الديني على وجه الخصوص في كل الأطوار التعليمية، وكانت الكتب المقدسة هي الأساس فيما يقدم للمتعلم في أي مرحلة كان، ففي مرحلة الأولى كان يعد الطفل للمشاركة في إقامة الواجبات الدينية كقراءة نصوص الكتاب المقدس، وتلاوة الأدعية الدينية، واحتوت المرحلة الأعلى منها على دراسة منتظمة لمقاطع من الكتاب المقدس، والقوانين الشرعية التي دونها رجال الدين اليهود والمستمدة من كتبهم الفقهية، وجعلت دراسة التلمود أعلى مرحلة وتوجه أساسا إلى المثقفين ثقافة عالية.[2]

وكان على الأطفال اليهود حفظ التوراة ثم التلمود، كما يحفظ المسلمون القرآن الكريم[3]، ومثل احتفال "بار مصواه" نهاية التعليم الأولي أو الابتدائي، الذي يكون في سن الثالثة عشر المقترنة بسن البلوغ الشرعي، ويمكن تلخيص هذه

[1]– l’écho d’Alger le 05/10/1928 N. 6935 et le 23/05/1929.

[2]– مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، ط.2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص–ص.147–148

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.402

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

المرحلة التعليمية في أن جوهرها يتجسد في "البيعة وعن طريق البيعة ومن أجل البيعة" أي إلمام الطفل الذي سيشب في آخر هذه المرحلة بأمور الدين والعبادة اليهودية أكثر من استعداده لمواجهة الحياة.[1]

وخلال الفترة العثمانية لم يتدخل الحكام العثمانيون أبدا في شؤون اليهود التعليمية، بل ترك لهم المجال لاجتهاداتهم الشخصية في اختيار العلوم والأماكن والمناهج المناسبة، ورغم أنها كانت بسيطة وتقليدية، إلا أنها كانت من اختيارهم، وركزوا فيها على التعليم الديني، وتمتعوا بحرية تلقينه لأبنائهم[2] هذه الحرية التي فقدوها مع الاحتلال الفرنسي الذي نظم لهم طريقة إنشاء وتسير المدارس، وشيئا فشيئا حاصر التعليم التقليدي الديني لصالح المدارس الفرنسية[3] والتعليم اللائيكي الذي فرضه منذ الثمانينيات من القرن التاسع عشر، ورغم بعض المقاومة التي أبداها اليهود ضد التعليم الفرنسي، لكن مع الوقت ثبت لهم أن أطفالهم لا يرغبون في المدارس الدينية، التي كانت تنافسها عدة مدارس منها المدارس الحكومية، و لم يعد التلاميذ المراهقون يرغبون في تعلم التوراة والتلمود.[4]

أمام هذه الانشغالات أسّس اليهود لأنفسهم عدة مدارس وجمعيات ذات طابع ثقافي لنشر التعليم الديني والحث على اكتسابه بين الناشئة، ولتكوين

---

[1]– حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص.434

[2]– محمد داده، اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني منذ مطلع القرن 18م حتى 1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 1985م، ص.69، 71، 73

[3]– أمال معوشي، المرجع السابق، ص–ص.175–176

[4]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.397، 402، 403

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074-1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

الشباب المقبل على الوظائف الدّينية،[1] وشهدت مدينة الجزائر على وجه الخصوص تأسيس جمعية "آتزحييم"[2] (ETZ. Haim) وهما كلمتان عبريتان تعنيان "شجرة الحياة" (l'arbre de la vie) عام 1920م حسب "حنون"[3] لغرض دعم التعليم الديني، بينما أشارت وثائق الجمعية انها تأسست بتاريخ 29 أوت 1921م، ومقرها الاجتماعي بمدينة الجزائر شارع باب الواد، وضمت تشكيلتها نخبة من اليهود خاصة رجال الدين والحاخامات، لطبيعة وظيفتها الأساسية المتعلقة بالتكوين في المجال الديني، وترأسها السيد مواز (موسى) سبات (Moise Scebat) وكان له نائبان هما: الحاخام إزاك (إسحاق) مورالي (Isaac Morali) نائب أول، إزاك سنانس (Isaac Senanes) نائب رئيس ثاني وتولى منصب الأمين العام للجمعية مواز سفار (Moise Saffar)، أما وليام مديوني (William Medioni) فشغل منصب أمين المال، وساعده دافيد المعطي (David Moatti)

---

[1]– يؤكد الزعفراني أن المقبل من اليهود على الوظائف الدينية والذي يريد مواصلة تعليمه العالي، عليه أن يكرس سنوات طويلة من زهرة شبابه، بل كل حياته لاكتساب العلوم والمعارف الضرورية حتى يتصف بصفة تلميذ حاخام" أو "حاخام". كما يجب أن يستظهر النصوص المقدسة عن ظهر قلب بالإضافة إلى شروحها وفهمها، فهذا هو المفتاح والشرط الأساس لتقلد اليهودي منصب حاخام أو رجل دين. ينظر: حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص–ص.434–435

[2]– أشارت سناء عبد اللطيف إن اسم حييم اسم عتيق بمعنى الحياة أما حاييم فهو من الأسماء المستحدثة ويعني حياة، وجود، معيشة، رحمة، نشوة ويركب منه اسم حاييمقاهوحاييمون. ينظر: سناء عبد اللطيف، المرجع السابق، ص.16، 80

[3]– (j). Hanoune, op, cit. p.67

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

واشتملت قائمة الأعضاء على: جوزف كوعا (Joseph Kaoua)، مردوشي أرندنان (Mardochée Arendanan)، إسرائيل حجاج (IsraëlHadjadje)، الياهو حيون (Eliaou Hayoune)، ابراهام بوكبزة (Abraham Boukabza)، موريس كوعا (Maurice Kaoua) وانظم مع الوقت عدد آخر من الوجوه اليهودية الجزائرية المعروفة.[1]

وعملت هذه الجمعية على دعم التعليم الديني واللغة العبرية، وواصلت النخبة اليهودية مساعيها لخدمة الثقافة والتراث اليهودي فانتشرت بفضل جهودهم العديد من المدارس والجمعيات المسماة "أتز حييم" و"تلمود توراة"[2] على غرار تلك التي ظهرت في قسنطينة في الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث اشتملت قسنطينة على جمعية "أتز حييم" التي كانت عبارة عن مؤسسة خيرية للتعليم الديني العالي، وتكوين الإطارات الدينية، كما اشتملت على "تلمود توراة" المجمعية (talmud torah consistorial) الخاصة بالتعليم الديني التي أسسها المدعو سلمون أديدا مطلع القرن العشرين، ومؤسسة "أصدقاء تلمود توراة" (la société des Amis talmudthorah) والتي ارتبطت بمجال العبادة والشعائر الدينية أيضا من خلال محاولة مساهمتها توفير متطلبات الرهبنة اليهودية،

[1]– Archives Wilaya d’Alger, associations déclarées (Etz- Haim).1Z.16 N.859

[2]– مؤسسات "تلمود توراه" هي عبارة عن المدرسة الأولية الخيرية عند اليهود وتقوم على المنهج الديني بتدريس الكتاب المقدس التوراة والشعائر الدينية اليهودية، وأجزاء محدودة من التلمود. ينظر: عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية، المجلد 3، المرجع السابق، ص-ص.697-692

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

وإقامة حفلة القداس الخاصة باليهود، كما ظهرت بهذه المدينة جمعية من نوع خاص كانت تعمل على تشجيع قراءة الزابوروالمشنا أحد أقسام التلمود الكتاب المقدس عند اليهود، بدفع أجرة لمن يقضي وقته من المساكين متعلما للكتب الدينية، وهذه الجمعية هي: "أسارا باتلنيم" (AssaraBatlanim).[1]

5– الخاتمـــة:

لقد أسس يهود الجزائر العديد من الجمعيات ذات الطابع الثقافي والديني، ورغم أننا قدمنا عينة منها فقط إلا انها سمحت لنا بأن نستنتج أن اليهود سعوا من خلالها إلى المحافظة على هويتهم وإحياء تراثهم العبري، وشعائرهم الدينية الأكثر أهمية، والتي تعد عنصرا هاما من شخصيتهم اليهودية، كشعيرة الختان، والاحتفال بسن البلوغ الشرعي، والاحتفال بالأعياد، وإقامة شعائر الجنازة والحداد، وكذا إحياء اللغة العبرية والتعليم الديني، وكانت أسماء الكثير من هذه الجمعيات باللغة العبرية وتحمل دلالات دينية ورموز مهمة في الحياة اليهودية، ومنها ما هو امتداد لجمعيات عتيقة أعيد بعثها بصورة عصرية، للتأكيد على الانتماء الثقافي للطائفة خاصة وسط المجتمع الأوروبي المختلف عنهم تماما في الطباع والعادات والتقاليد، وكانت أغلب المناسبات التي حاولت الجمعيات اليهودية المحلية الحفاظ عليها، تشكل فرصة لمزيد من الالتقاء والاجتماع بين أفراد الطائفة ومحل اهتمام الفقير والغني لإحيائها، لذا أوجدت هذه الجمعيات جوا من الترابط والتكافل الاجتماعي والتضامن سواء من خلال تلك المساعدات التي قدمتها للعائلات المحتاجة، حتى لا يحرم الفقير من متعة الاحتفال والسعادة أو من خلال إحياء

[1] – Maurice Eisenbeth, op.cit., p.107-109

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021



المناسبة لكي لا تندثر بين اليهود.

6– قائمة المصادر والمراجع:

6–1–الوثائقالأرشيفية:

أ–أرشيف ولاية الجزائر:

1- Archives Wilaya d'Alger (associations déclarées) Agoudathpéçah. 1Z.34N.1387

2- Archives Wilaya d'Alger, associations déclarées (Etz-Haim).1Z.16 N.859

3- Archives Wilaya d'Alger (associations déclarées) GuemilouthHassadim (les Bonnes action le dernier devoir), 1Z. 120, N2141 ..

6–2– المصادر المنشورة باللغة الفرنسية:

أ–الصحف:

l'écho d'Alger le 05/10/1928 N. 6935 et le 23/05/1929.1-

ب–الكتب:

1- Hanoune (J), Aperçu sur les israélites Algériens et sur la communauté d' Alger, ancienne maison Bastéde, Alger, 1922.

2 -Eisenbeth Maurice, Le judaïsme Nord-African, études démographiques sur les israélites du département de Constantine, édition P. Brahan, Constantine, 1931.

6–3 المراجع باللغة العربية:

أ– الكتب:

1– أبو رية عطا، اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، ط.1، اتيراك للنشر والتوزيع، مصر، 2004.

2- أجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919، ترجمة م. حاج مسعود وع. بلعربي، ج.2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

3- بوعمامة فاطمة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـــ 13–15م، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

4- الزعفراني حاييم، يهود الأندلس والمغرب، ترجمة أحمد شحلان، ج.2، مطبعة النجاح الجديدة، مرسم الرباط، المغرب، 2000.

5- خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية (عربي– فرنسي– إنجليزي)، ط.1، سلسلة المعاجم العالمية، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1999.

6- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954، طبعة خاصة، ج.6، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

7- عبد اللطيف سناء، الهوية اليهودية وأسماء الأعلام العبرية، دراسة في الأصول والدلالات والبعد الإيديولوجي والصهيوني، ط.1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008.

8- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1939، ترجمة أحمد بن البار، طبعة خاصة، ج.1، دار الأمة، الجزائر، 2011.

9- كواتي مسعود، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، ط.2، دار هومة، الجزائر، 2009.

10- معوشي أمال، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830–1870،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

ط.1، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

ب– الدوريات:

1– بن كردرة زهية، «الشواهد العبرية بالمتحف الوطني للآثار»، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد5، 1996.

ج– الرسائل الجامعية:

1– بوصفصاف خالد، حرية إنشاء الجمعيات في القانون الجزائري، ماجستير في القانون، قسم العلوم **القانونية** والإدارية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2009–2010.

2– توات نور الدين، الجمعيات وقانون المنافسة في الجزائر، مذكرة ماجستير في قانون الأعمال، كلية الحقوق، بن عكنون، جامعة الجزائر، 2002.

3– داده محمد، اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني منذ مطلع القرن 18م حتى 1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 1985م.

4– شراك صالح، نظام الجمعيات في القانون الجزائري، رسالة ماجستير في الإدارة والمالية العامة، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر، 2002.

5– فاضلي سيد علي، نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير في الحقوق، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر، جامعة بسكرة، 2008–2009.

د– الموسوعات والقواميس:

1- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، ج.2، ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:34 العدد:03 السنة:2020 الصفحة: 1074–1102 تاريخ النشر: 25–03–2021

2- الميسري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 5 و3، الرابط www.elmessiri.com بتاريخ 2007/04/13.

6–4 المراجع باللغة الفرنسية:

1- Ben Hassine Karima, la vie associative dans le département de Constantine 1901-1945, thèse de doctorat d'état, département d'histoire et d'archéologie université Mentouri, Constantine, 2006.